سلسلة تفريغات شبكة بينونة

سلسلة

السحر والوقاية منه

٤. محذورات في العلاج ومسائل متفرقة

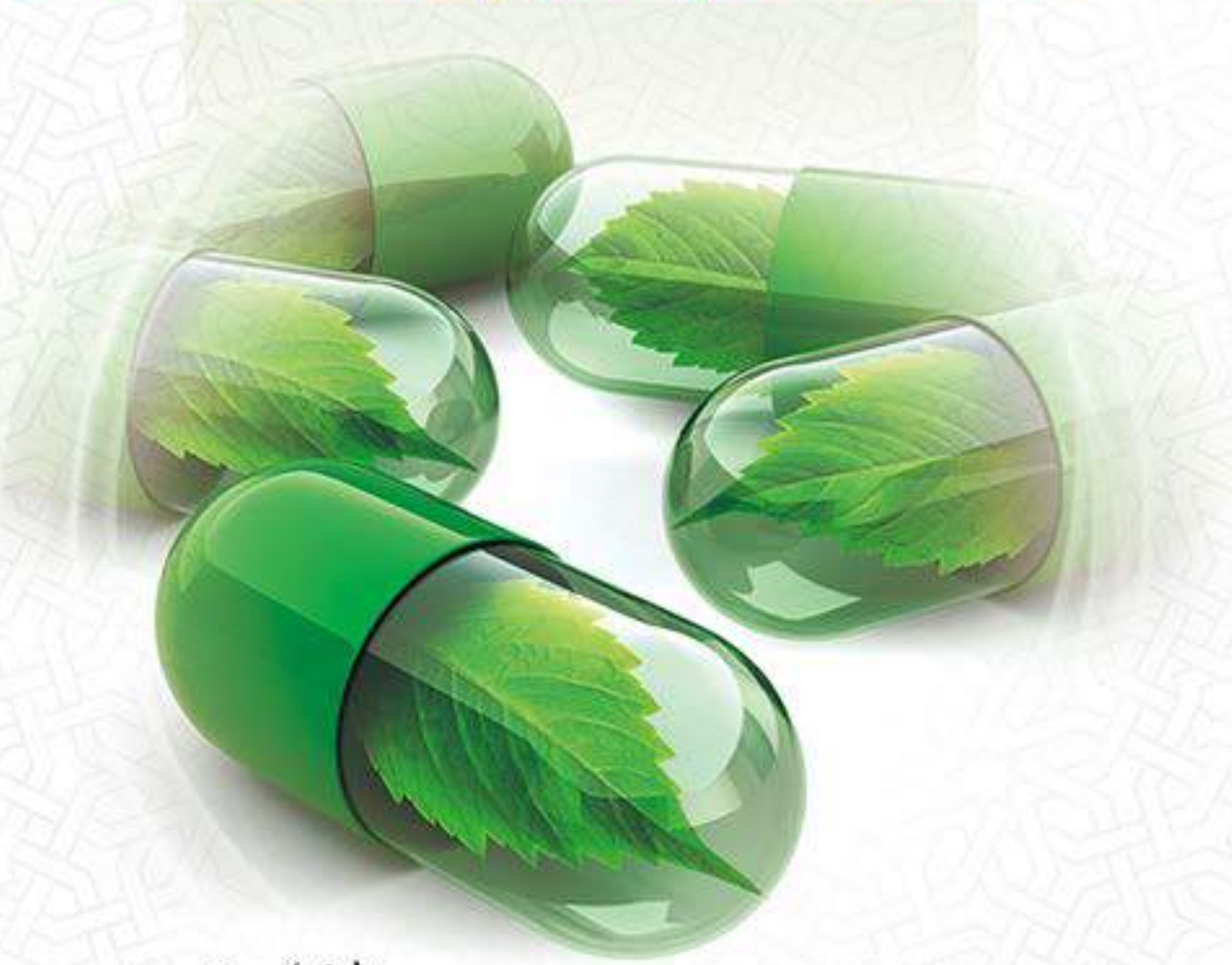

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم سلسلة بعنوان

السحر والوقاية منه

٤ـ محذورات في العلاج ومسائل متفرقة

للشيخ

د.مُحَمْد بِنْ غَالِب الْعُمَرِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد...

فهذا هو اللقاء الرابع والأخير بإذن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- في هذه الدورة التي هي بعنوان: [السحر والوقاية منه]، تقدَّم معنا الكلام عن بعض المسائل، وبقي معنا في هذا اللقاء بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- الكلام عن بعض المحذورات في أمر العلاج من السحر أو العين ونحو ذلك، وكذلك بعض المسائل المتفرقة في مسائل الرقية وفي غيرها، وأسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- لي ولكم التوفيق والسداد في الأقوال والأعمال.

لا شك أن الله -جَلَّ وَعَلَا- ما أنزل من داءٍ إلا وأنزل له دواء، علِمه من علِمه وجهله من جهله، ولكن من القواعد العامة في أمر العلاج أنه لا يجوز للإنسان أن يلجأ إلى العلاج بأمرٍ محرَّمٍ؛ فلأن يصبر الإنسان عن بلاءٍ ابتُلي به أهون من أن يبحث عن علاج هذا البلاء فيما حرَّمه الله -جَلَّ وَعَلَا-، أو فيما يوجب مساخط الله -جَلَّ وَعَلَا- ويوجب غضبه على عبده، ولا سيما إذا كان هذا العلاج في أمرٍ هو من الشرك بالله -جَلَّ وَعَلَا- ومن الاستغاثة بغير الله كما هو الحال في السحر، ولذلك:

- هناك أمورٌ من المحرمات ممنوعات في أمر العلاج.
- وهناك أمورٌ أيضًا لا تصح وإن لم تكن من باب الشركيات، وقد تكون أدنى من ذلك.
- وهناك أمورٌ توسع فيها الناس سيأتي التنبيه على بعضها بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا-.

✸ **من المسائل المهمة في أمر العلاج:** أنه لا يجوز علاج السحر بالسحر، ولا حلُّ السحر بالسحر، وهو ما يُسميه بعض أهل العلم "النُشرَة" فهذا أمرٌ محرَّم، ولذلك الله -جَلَّ وَعَلَا- أطلق أن الساحر لا يُفلِح أبدًا سواءً كان في باب فعله للسحر أو حتى في باب علاجه للسحر، والله -جَلَّ وَعَلَا- قال: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه:٦٩]، وقال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس:٨١].

السحر الذي يحصل قد ينقضه الساحر، لكن بماذا ينقضه؟ ينقضه بسحرٍ مثله، فيتقرَّب إلى الشياطين ويُرضيهم حتى يفكوا السحر الأول بسحرٍ آخر، الشياطين يدعون العبد إلى الشرك بالله -جَلَّ وَعَلَا-، ولهذا لا يجوز إتيان السحرة، ولا يجوز إتيان الكهنة، ولا غيرهم؛

- وقال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-».
- وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-: « ليس منّا من تَطيَّر أو تُطُيِّر له أو تكهَّنَ أو تُكِهَّنَ له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له »[1].
- وجاء في الحديث الآخر: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ» لم يأتِ في هذا الحديث أنه يُصدِّقه، قال: «فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

إذن لا يجوز للإنسان أن يذهب إلى السحرة، ولا أن يتعاطى معهم هذا الأمر، ولا أن يسمح لهم به، وما سيقوم به السحرة هو إنما فعل السحر، أما إذا علِم الإنسان من ساحرٍ أن السحر معقودٌ في المكان الفلاني، أو أنه مدفونٌ في المكان الفلاني فذهب إلى هذا المكان ووجد هذه العقد أو هذه الكتابات وفكَّها، فهذا لا حرج فيه، هنا لم يتعامل مع السحر، ولا جاء إليه يُصدِّقه، ولا قام بعمل سحرٍ في ذلك. إذن هذا من الأمور المحرَّمة.

---

(١) - السلسلة الصحيحة ٥/ ٢٢٨.

✸ **كذلك من مظاهر العلاج المحرَّمة:** اعتقاد بعض الناس أن هذا الجن المتلبِّس بالإنس لو كان غير مسلمٍ؛ كأن يكون نصرانيًّا مثلًا فلا بد أن يُستخرَج في الكنيسة، أو يُذهَب إلى أحد القساوسة حتى يُخرجه، وهذا الكلام غير صحيح، الله -جَلَّ وَعَلَا- قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «لَا بَأْسَ بالرُّقَى ما لم تَكُنْ شِرْكًا». إذن هذه من الأفعال الخاطئة، وللأسف أن ضعف الإيمان عند بعض الناس يجرهم إلى مثل هذه الأفعال، وإلى طلب العون ممن هو متلبسٌ بشركٍ أو بكفرٍ، ولا شك أن هذا أيضًا من الأباطيل.

✸ **كذلك من أنواع العلاج المحرَّمة:** ما يتعلق بأمر التمائم، وهو ما يُربَط على الإنسان من جلودٍ أو نحوها وفي داخلها شيءٌ مكتوب، وهذا المكتوب على قسمين:

القسم الأول: إن كان من قسم دعاء غير الله -جَلَّ وَعَلَا-؛ كالاستنجاد بأسماء الجن ونحو ذلك، فلا شك أن هذا من الشرك.

والقسم الثاني: ما يكون من هذه التمائم مما يتضمن من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو الأذكار ونحو ذلك فهذا محرَّم، الصحيح فيه أنه محرم وإن أجازه البعض من السلف، لكن الصحيح أنه محرم لأمرين:

أما الأمر الأول: لأن النهي الوارد عامٌ في تعليق التمائم، ولم يُفصِّل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- فقال: إلا التميمة من القرآن، أو إلا التميمة من السنَّة.

الأمر الثاني: أنه يُفضي إلى تعليق غير القرآن والسنَّة فيتهاون الناس.

والأمر الثالث: أنه سببٌ لإهانة هذه النصوص؛ لأن هذا الأمر يكون ملازمًا للإنسان، يدخل به في الخلاء.

الأمر الرابع: أن هذا لم يفعله الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأرضاهم- وهم خير الناس بعد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

إذن التمائم على كل حالٍ لا يجوز تعليقها لا على أبواب المنازل، ولا على السيارات، ولا على الأبناء الصغار، ولا على كبار السن، ولا على مريضٍ، ولا على مصحٍّ، ولا على غير ذلك، فيبقى النهي عامٌّ في أمر التمائم، ولا يجوز للإنسان أن يتهاون في هذه المسائل.

ومن هذا: ما يتعلق بتعليق بعض التمائم من القرآن كما هو في قلائد الذهب أو الفضة أو نحو ذلك، وخاصةً ما يُعلقه البعض على الصغار، نحن المطلوب منا في كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يُتدبر، أن نفهم معانيه؛ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء:٨٢]، أن نقرأ كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-؛ لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «لِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا». إذن تلاوة القرآن.

✸ **أيضًا من المطلوب منا في كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-**: أمر العمل، العمل بالأوامر واجتناب النواهي، كذلك الاستشفاء، أمر الرقية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢] أما أن يُعلَّق القرآن على الصدور أو على نحو ذلك فإن هذا مما يُستهان به، ولذلك نجد أن بعض الناس ربما يضع المصحف في سيارته أو نحو ذلك.

الحقيقة أن المصحف بنفسه هو أوراق، لا ينبغي للإنسان أن يُعرضها لسوء المعاملة، هذا المصحف ينبغي أن يُكرَّم لا أن يوضع في الشمس، أو أن توضع عليه الأغراض، أو أن يتهاون فيه، المطلوب في هذا المصحف أن يُقرَأ، أن يُتدبر، وهذا من أعظم التحصين للعبد يقرأ كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-، ولا يفارق القرآن ويكون له في كل يومٍ ورد من كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-.

✸ **كذلك من المظاهر الخاطئة في العلاج:** حكاية الرؤى المخيفة والتي يظن المريض أن لها علاقة بالسحر أو بالمس، فإن بعض الناس يذهب إلى بعض المعالجين أو إلى بعض مفسري الأحلام ويحكون لهم بعض الرؤى المخيفة المفزعة التي رأوها في منامهم، ويربطون ذلك بأمر السحر، وللأسف الشديد أن بعض مفسري الرؤى وبعض المعالجين لا ينهى الناس عن هذا الأمر.

فإن الوارد في هذا عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: أن من رأى في منامه شيئًا يكرهه ينفُث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم يتحول إلى جنبه

الآخر، فإنها بإذن الله لا تضره، ولا يُخبر بها أحدًا؛ لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أمر من رأى في منامه شيئًا يكرهه أن يفعل ذلك، بخلاف من رأى شيئًا يسرُّه فإنه يُخبر به من يُحب. قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- : «الرُّؤيَا الحَسَنَةُ منَ اللهِ، والحُلُم مِنَ الشَّيْطَان، فَمَن رَأى شَيْئًا يَكرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَاله ثَلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطان فَإنَّها لا تَضُرُّهُ».

وعلى كل حال فإن الرؤى هي على ثلاثة أقسام كما هو معلوم:

- إذا رأى شيئًا يستحسنه ويُحبه فإنه يُخبر من يُحب، هذه من البشارات كما جاء في الحديث.
- وإذا رأى شيئًا يكرهه فإنه يبصق عن يساره ويستعيذ من الشيطان ثلاثًا ويتحول إلى جنبه الآخر كما في حديث جابر في مسلم.
- الأمر الثالث: هو أنه قد يرى شيء هو من حديث النفس وذلك أنه يكون في أمره أو في نهاره شيء فيرى ذلك في منامه، فمثل هذه لا تؤوَّل؛ لأنها من حديث النفس.

✸ **إذن من المحذورات:** إغراق الإنسان في ربط الأمور بين المنام وبين ما يتعلق بالسحر، ولكن قد يقع في رؤيا الإنسان أو في منامه أنه ربما يرى مكانًا للسحر أو بنحو ذلك، فهذا لا يكون من الرؤى المفزعة، هذا على العكس يكون من المبشرات له؛ لأن فيها من العلاج وهو الدلالة على المكان، ولذلك يدعو الإنسان ربه -جَلَّ وَعَلَا-، ويُكثر من الدعاء لله -جَلَّ وَعَلَا- أن يفك عنه هذا السحر، أن يفك عنه هذا المس، أن يُعافيه، أن يدفع عنه العين، ونحو ذلك من الدعاء، فربما هيأ الله -جَلَّ وَعَلَا- له من الأسباب في معرفة العلاج في ذلك.

✸ **أيضًا من المحذورات التي نُنبه بعض الناس عليها:** هي مسألة ما يحصل عند بعض الرُقاة من التمتمات بكلامٍ غير معروف، فلا بد للراقي أن يُعلن ماذا يقرأ حتى لا يشتبه الكلام على المتعالج عنده أو على المريض بما يتعلق بكلام الله -جَلَّ وَعَلَا- وبالأذكار الشرعية عن غيرها، استخدام هذه التمتمات هو تشبهٌ بأهل الباطل من أهل السحر ونحوه.

✸ **كذلك:** اعتقاد البعض أن الكلام مع الجن والتوسع معهم في المحادثات وطلب منهم الدلالة على مكان السحر وغير ذلك، هذا الأمر والتوسع هذا مذموم، بل قد يكون هذا من الثقة بهم، قد يصل الأمر إلى الاستنجاد بهم، والله -جَلَّ وَعَلَا- قال: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦] فلا يتشبه الإنسان بحال هؤلاء.

النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان إذا جاءه الرجل ضرب على صدره وقال: «اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ» لا حاجة إلى التوسع في الكلام والاستطراد، والبعض للأسف الشديد وسيأتي التنبيه على هذا بسبب جهله -من المعالجين يعني- يتوسع ويخترع، وربما استهزأ وتغير المجلس من مجلس قراءةٍ إلى مجلس سخريةٍ واستهزاءٍ بالجن ونحو ذلك، ليس هذا المطلوب في أمر العلاج، وربما أحدث معه حوارًا؛ مَن أنت؟ وما اسمك؟ ومن أي ديانة؟ ومن أي بلدٍ؟ ولماذا دخلت؟ ومتى ستخرج؟ ومن الذي أدخلك؟ وأين العمل؟ تكلُّفٌ لا مبرر له.

المطلوب من الإنسان أن يُعالج بكلام الله -جَلَّ وَعَلَا-، وقد تقدم معنا أظن في اللقاء الثاني ما ذكره ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ- عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ- من أنه كان ربما أرسل إلى المريض فيقول ويُخاطب الجن الذي بداخله: "يقول لكِ شيخ الإسلام: اخرجي فتخرج"، فالقضية ليست بكثرة الكلام والحوار والتفاعلات.

✸ **كذلك من مظاهر العلاج الخاطئة:** ما يفعله البعض من طلب إحراق بعض الأوراق والتبخر بها، هذه من الأباطيل التي يستعملها السحرة، وليس هذا بالعلاج الشرعي، ولا يصح أن يكون علاجًا شرعيًّا ولم يرِد في ذلك من سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- شيء، فيُعطي للمريض أوراقًا ويطلب منه أن يُحرقها وأن يتبخر بها، هذا غير صحيح.

✸ **كذلك من الأخطاء في دفع السحر أو في علاجه:** تعليق جماجم الحيوانات ونحوها على الأبواب أو على السيارات، هذا لا يدفع عينًا ولا يدفع سحرًا، بل هذا من التمائم المحرَّمة، هذا من الأمور الممنوعة، مثلها مثل تعليق التمائم الأخرى، فبعض الناس للأسف الشديد يعتقد أنه بهذه التمائم يدفع عن نفسه، يضع عيونًا زرقاء أو نحو ذلك، يضع على سيارته، يضع على بيته، يضع على ولده، هذه أخطاء، فلا

يجوز أي نوعٍ من التمائم لا ما يتعلق بالجماجم، ولا ما يتعلق بالجلود، ولا ما يتعلق بالأنياب، ولا بغيرها من الأباطيل.

كما ذكرنا حتى وضع المصحف في سيارةٍ أو في مكتبٍ لا يدفع العين ولا يدفع السحر، لذلك يقول العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللهُ-: "وضع المصحف في السيارة دفعًا للعين أو توقيًا للخطر بدعة، فإن الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم- لم يكونوا يحملون المصاحف دفعًا للخطر أو العين" انتهى كلامه -رَحِمَهُ اللهُ-. إذن لا بد من الحرص على متابعة السنَّة في ذلك.

✸ **أيضًا من المسائل المهمة كذلك:** ليس من العلاج الضرب المبرح للمريض، بعض المعالجين للأسف الشديد يدخل في كأنما يدخل في حلبة مصارعة فيضرب ضربًا شديدًا، وربما أدى هذا الضرب حتى بعد أن يفيق المريض أدى إلى آلام مستمرة إلى أيامٍ وإلى أشهرٍ، بل ربما أدى هذا إلى عجزٍ في بعض الأعضاء، بل تجاوز بعض الناس -وهذا أمرٌ معلوم ومشاهدٌ في الواقع- أدى إلى قضية القتل، هذا لا يجوز، وهذه الأفعال لم يرد في سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- ما يدل عليها، ولا في سنَّة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وأرضاهم-، التوسع في هذا الباب محرم لا يجوز للإنسان أن يتهاون فيه، هذه من الأذية.

☜ **وأقول والله أعلم: أن السبب في لجوء بعض المعالجين إلى ذلك؛**

أولًا: عجزه عن أن يربط الناس بأمر العلاج بالنصوص الشرعية، فيعوض هذا العجز بهذه الأساليب الممنوعة من الضرب والصعق وغير ذلك.

الأمر الثاني: ربما هذا من وسوسات الشيطان للمعالج، فيُبعده عن كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-، ويُبعده عن سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ويُلجئه إلى أمورٍ ممنوعة.

إذن ننظر في أمر العلاج بما ورد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، عن الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وأرضاهم-، هذا الذي ينبغي لنا أن نعتني به، لما دخل عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه- وسيأتي بإذن الله التفصيل نوعًا ما في هذا الحديث، عندما دخل على زوجه ورأى في عنقها خيطًا قال: ما هذا الخيط؟ قالت: خيطٌ أُرقي لي فيه، فأخذه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فقطعه ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» فنهاهم عن ذلك.

ولما دخل عبد العزيز بن صهيب مع ثابتٍ البناني على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيتُك، فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-؟ فقال: بلى، قال: « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الباسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لا شافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا »[1] وهكذا ينبغي على الإنسان أن يحرص على الأمر الوارد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وكذلك عن الصحابة الكرام -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وأرضاهم- فهم أورع الناس عن أن يبتدعوا في دين الله -جَلَّ وَعَلَا-.

✸ **كذلك من المظاهر الخاطئة سواءً في دفع العين أو في دفع السحر وهي في دفع العين أكثر:** الاعتقاد بأن مسك الخشب أو الحديد يرد العين وهذا يكثر في النساء خاصة، إذا قالت امرأةٌ شيئًا أعجبها قيل لها: امسكي الحديد، أو امسكي الخشب، أو نحو ذلك، وإنما الوارد هو أن تُذكَّر بالتبريك، أن تدعو بالبركة كما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَلَا بَرَّكْتَ؟!». إذا سمعت إنسانًا قد أُعجب بشيء فقل له: ألا بركَّت، وقل له: اللهم بارك، أو بارك الله، قل: لا قوة إلا بالله، وليس من الصواب أبدًا لا مسك الأخشاب، ولا مسك المعادن من الحديد أو نحوه، ولا غير ذلك، فإن هذا لا يدفع عينًا ولا سحرًا.

✸ **كذلك من المسائل المهمة المتعلقة بأمر العلاج وما فيه من الممنوعات:** ما يتعلق بالخلوة بين الراقي وبين المريضة من غير محارم، هذه الخلوة لا تجوز ولا يجوز التهاون فيها، وللأسف يتهاون بعض الرقاة ممن قلَّ ورعه وخَفَّ عقله في أمر الخلوة بنساء المسلمين، وحدث من جرَّاء هذا من المفاسد الأخلاقية ما سمعنا عنه وبلغنا عن بعض أصحابه، لا يجوز التهاون في هذا.

فالمرأة الذي يتولَّى الرقية لها أحد محارمها؛ زوجها، أخوها، أبوها، وإذا كان لا بد من وجود راقي فلا بد من وجود المحرَم، ولا يلزم من ذلك أن يمسَّها كما يتهاون بعض الناس سواءً في وجود المحرَم أو في غير وجود المحرم، ليس له أن يمس جلدها أو أن يمس يدها أو أن يفعل شيئًا من ذلك. فإذن هذه من الأمور التي تهاون فيها كثيرٌ من الناس، وكثيرٌ من النسوة وللأسف الشديد تهاونت في هذا الأمر، ولا ينبغي ذلك أن تخلو برجل ليس بمحرمٍ لها فهذا من الأباطيل.

---

(١) - صحيح البخاري (٥٧٤٢)

✸ **كذلك من الأمور المتعلقة بالعلاج:** عدم الصبر على أمر العلاج مما يؤدي إلى التسخط على أقدار الله -جَلَّ وَعَلَا-، عندما جاء الرجل الأعمى إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يشتكي له، فقال له النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ لَكَ، وإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ» وهذا وإن كان في المرض العام لكن هو أيضًا في السحر فإن السحر نوعٌ من الأمراض.

كذلك لما جاءت الجارية التي تُصرَع قال لها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ لَكِ، وإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ» قالت: أصبر يا رسول الله، ما دام أن العاقبة هي جنات النعيم، فقالت: أصبر لكن ادعُ الله ألا أتكشَّف، هذا دليل على حرصها -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها- على العفَّة وعلى الستر.

والآن بعض النساء يتكشَّفن دون مرض إلا مرض القلب نسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع الهداية والرشاد، فالإنسان إذا ابتلي بسحرٍ أو بعينٍ وبذل الأسباب المشروعة في ذلك من الرقية بالأذكار، والرقية بالقرآن، والجائز مما نص عليه أهل العلم، ولم يكتب الله -جَلَّ وَعَلَا- له العلاج فيصبر، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا﴾ [البقرة:٢١٤] الإنسان مبتلى.

وإن عالج قلبه فثبُت على أمر الصبر وتجاوز ذلك إلى أمر الرضا بأقدار الله -جَلَّ وَعَلَا- فقد أفلح، فهي منزلة عظيمة أعظم من منزلة الصبر؛ الرضا عن أقدار الله -جَلَّ وَعَلَا-، وإذا قوي يقينه فشكر الله -جَلَّ وَعَلَا- على هذا البلاء فهذه مرتبة كذلك أعظم من مرتبة الرضا. هذه بعض المظاهر المحرمة في أمر علاج السحر أو علاج العين أو نحوه، وسيأتي ذِكر شيءٍ أيضًا من هذا في مسائل الرقية.

✸ **لكن قبل أن ننتقل إلى ذلك هنا مسألة مهمة: هل تجوز التجربة في علاج السحر، وما ضابط هذه التجارب، وهل العلاج توقيفي؟**

ولا شك قبل أن نبدأ بهذا نعلم أنه مما لا يختلف عليه اثنان أن العلاج بالرقية الشرعية من كلام الله -جَلَّ وَعَلَا-، من سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، هذا هو الأصل الذي لا ينبغي للإنسان أن ينتقل عنه إلى غيره، يتمسك بما ورد من النصوص الشرعية وبسبُل الرقية مما وردت به الأحاديث.

أما أمر التجارب فبعض أهل العلم ينص على أن ما يتعلق بالرقى -أي بالأدعية- ليس هذا بأمرٍ توقيفي؛ لعموم قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا» قالوا: فهذا حديثٌ يدل على عمومه؛ كأن تأتي إلى الراقي وتقول: اللهم اشفه، اللهم عافه، أو نحو ذلك من الرقى التي هي أدعية صحيحة لا محذور فيها، ليس فيها استنجاد بالجن، ولا فيها شرك، ولا فيها بدع، لا حرج فيها إن شاء الله تعالى؛ لعموم قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

ولذلك قال ابن حجر -رَحِمَهُ اللهُ-: "مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك فيُمنع، وما لا يُعقَل معناه لا يؤمَن أن يؤدي إلى الشرك فيُمنع احتياطًا" إما أنه لا يُعرَف معناه، أو عبارات فيها اشتباه فهذه تُمنع احتياطًا، أما ما كان من باب صريح العبارات الشركية فهذا شركٌ لا يجوز.

✸ **أيضًا من الأمور المهمة:** أنه لا بد أن يُعلَم أن الرقى التي جاء لها عددٌ معينٌ في سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- فإن هذا لا ينبغي أن يتجاوز، الأصل فيه التوقيف في قول الزائر للمريض: من جاء يعود مريضًا يقول له: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات، هذا وارد سبع مرات، فلا يجوز للإنسان أن يستدرك على السنَّة؛ كأن يقول ذلك عشر مرات، أو يقول له عشرين مرة، أو نحو ذلك. إذن ما كان منصوصًا عليه في العدد فلا يجوز الزيادة عليه أو النقصان منه.

إذن ما الضابط في هذه المسألة؟

أما ما يتعلق بالأدعية: فما ذكرناه.

وأما ما يتعلق بغير ذلك: فالحقيقة لا بد من الاقتصار على ما ورد في سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وعلى ما فعله الصحابة، وما ورد عن السلف، وعدم التوسع في ذلك.

يقول العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللهُ- حينما سُئل عن كتابة القرآن بالأوراق ووضعها في الماء، هذا ورد عن بعض السلف أنه يكتب القرآن بأوراق ثم يضعها في الماء ثم يشرب من هذا الماء، فقال العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللهُ-: "لا أعلم فيه سنَّةً عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- ولكنه كان من عمل السلف، وهو أمرٌ مجرب فحينئذٍ نقول: لا بأس به؛ أي لا بأس أن يوضع هذا للمريض حتى ينتفع به".

انظر إلى تحرُّز الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ- في هذا الباب، لم يوسِّع المسألة، قال: ما دام هذا وارد عن السلف وجُرِّب فلا حرج في استعماله، إذن ليس للإنسان أن يطلق عنانه لأمر التجارب، ربما بعض الناس يقول: تصنع كذا، أو تحمل كذا، أو تضع سكينًا بجانبك، أو تضع الملح بجانب المريض، أو تسقيه ملحًا، أو نحو ذلك من الأمور.

نقول: يا أخوة؛ نخشى ما نخشاه أن يكون هذا من وسوسات الشيطان لإبعاد الراقي عن العلاج الشرعي وتلهيته بغير ذلك، فهذا أمرٌ فيه تهاون، وعلى كل حال الاقتصار فيما ورد عن السلف وما ورد في الأحاديث هذا الأمر الذي ينبغي، ومن ذلك ما ورد في أمر أخذ سبع أوراقٍ من السدر والاغتسال بها ونحو ذلك، فهذا أيضًا لا حرج فيه وقد أفتى به أهل العلم.

✸ **من المسائل التي ينبغي أن يفقهها بعض الناس:** أنه قد ينتفع مريضٌ بعلاجٍ لكن لا ينتفع آخر بنفس العلاج، ما السبب؟

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "وكثيرًا ما تجد أدعيةً دعا بها قومٌ فاستُجيب لهم، يكون قد اقترن بالدعاء -انظر وتنبَّه لهذا الأمر- ويكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله، أو حسنةٌ تقدمت منه جعل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىَ- إجابة دعوته شكرًا لحسنته، أو صادف وقت إجابة ونحو ذلك، فأُجيبت دعوته، فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء، فيأخذه مجردًا عن تلك الامور التي قارنته من ذلك الداعي -أي من اللجوء إلى الله، ومن الحسنات التي يُقدمها، ونحو ذلك-".

قال أيضًا -رَحِمَهُ اللهُ-: "وهذا كما إذا استعمل رجل دواءً نافعًا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به، فظن غيره أن استعمال هذا الدواء بمجرده كافٍ في حصول المطلوب كان غالطًا، وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس".

إذن القضية ليست فقط في الأوراد، وبعض الناس إذا انتفع من راقٍ من الرقاة أمر الناس أن يذهبوا إليه وعلَّق الناس به، ربما لا ينتفع الناس به؛ لأن هذا الأمر كما تقدم معنا لا بد فيه من يقينٍ في قلب المعالِج وفي قلب المعالَج، قلب الراقي وقلب المريض وما عنده من الإقبال على الله، واليقين بصحة هذا الدعاء أو بصحة هذا العلاج.

هذه المسألة في غاية الأهمية، وهي تدعو الإنسان إلى أمر اللجوء إلى الله، وعدم الاعتماد على غيره في جلب نفعٍ أو دفع ضر، وأن الراقي هو سبب من الأسباب، قد يتخلَّف أمر العلاج والشفاء عنه، وقد يُيسر الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يجعله سببًا للشفاء.

➢ **أما ما يتعلق بالرقاة: فمن الممارسات الخاطئة:**

أولًا: اعتقاد أن العلاج مرتبطٌ بالراقي كما ذكرنا، هذا لا شك أمرٌ لا يجوز، فيُعتقد أن فلانًا من الناس هذا إذا قرأ على إنسان انفك عنه سحره، أو انفك عنه أمر العين، أو نحو ذلك، وللأسف أن بعض الرقاة يُرسخ هذا الاعتقاد في بعض المرضى أو في بعض الأهالي، لا ينبغي له ذلك.

عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه- لما رأى نظر الناس إلى خالدٍ بن الوليد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه- وما صاحبه من الانتصارات العظيمة، عزل خالدًا وعيَّن مكانه أبا عبيدة عامر بن الجراح، كل هذا من الاحترازات والحفاظ على اعتقاد الناس لئلا يتعلق الناس بأن أمر النصر متعلقٌ بخالد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه-.

وهكذا ينبغي على الراقي أن يخشى الله -جَلَّ وَعَلَا- وأن يتقِه، وأن يخاف من هذه السلوكيات التي تفسد على الناس توجههم إلى خالقهم -جَلَّ وَعَلَا-، حتى إن بعض الرقاة يعِد الناس وعودًا تدل على جهله وعلى بعده عن العلم، فيقول: إذا فعلت كذا وكذا لن يبقَ شيء من المرض فيك، وما يُدريك؟! اطلعت الغيب أم اتخذت عند الرحمن عهدًا! ما يُدريك؟! أنت سببٌ من الأسباب، لست الشافي، قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠] -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وفي دعاء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».

✸ **كذلك من الأخطاء في مسائل الرقية والرقاة:** اتخاذ الرقية حرفة ومهنة، يترك بعض الناس العمل ويذهب إلى أمر الرقية، ويجعل هذه القضية هي حرفة ومهنة، هذا لم يفعله النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- ، ولم يفعله الصحابة، ولم يفعله أئمة التابعين، ولم يفعله العلماء الربانيون، لا ينبغي للإنسان أن يتهاون في ذلك.

يقول العلامة ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللهُ- فيمن اتخذ الرقية مهنة لجلب الأموال قال: "هذه النية -وهي جمع المال- تنزع البركة من القراءة؛ لأن الراقي يتكلَّف ويزيد ويُعيد في أمر الرقية، وما يستصحب ذلك من بيع الماء المرقي ومن بيع الزيت" كل ذلك ليستجلب الأموال من جيوب الناس وهو يعلم شدَّة حالتهم وشدَّة حاجتهم.

يتقي الله -جَلَّ وَعَلَا- الرقاة، يخشون الله -جَلَّ وَعَلَا- من ممارساتٍ خاطئة لا تجوز، أرشدوا الناس إلى تعلُّم القرآن، أرشدوا الناس إلى تعلُّم الرقية، أرشدوا الناس إلى أن يرقي أهل البيت بعضهم بعضًا، لا تعلقوهم بكم حتى صار البعض عنده مدير أعمال، وصار للبعض حجوزات، وصار للبعض أماكن خاصة، وهذا من الأمور أيضًا التي نهى عنها أهل العلم.

فلا بد من التنبه لهذه الأمور، لا يُنصِّب الإنسان نفسه، لم يُنصِّب أبو بكرٍ نفسه، ولا عمر، ولا عثمان، ولا عليّ، ولا طلحة، ولا الزبير، ولم يُنصِّب نفسه الحسن البصري، ولا سعيد بن جبير، ولا ثابت البُناني، ولا محمد بن سيرين، ولا الإمام أحمد، ولا الإمام مالك، ولا الشافعي، ولا من بعدهم من العلماء؛ كالسفيانين، والحمَّادين، ولا شيخ الإسلام، ولا تلاميذه، ولا العلماء المعاصرين من علماء الأمة ما نصبُّوا أنفسهم رقاةً.

حتى صرنا نرى في بعض الحسابات الراقي الشرعي، هذا الأمر لا ينبغي؛ لا تجعلوا كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا- مجالًا للبيع والشراء، ولا أيضًا حاجة الناس، إذا جاءك إنسان قال لك: أُريدكَ أن ترقيني من العين أو من السحر، وحال ذلك اشترطت عليه فهذا لا حرج فيه لما ورد في السنَّة، هذا أمرٌ جائز وإن كنت الأولى في حقك أن تحتسب الأجر من الله -جَلَّ وَعَلَا- في هذا الأمر، لكن أن تنصِّب نفسك للرقية وتجعل مكانًا للعلاج ونحو ذلك، فهذه صرفت الناس عن أن يُعالجوا أنفسهم بالقرآن والسنَّة، وبما ورد عن الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وأرضاهم-.

✸ **ثم من الأمور المهمة وهو ما أشرنا إليه سابقًا:** ما جاء في أثر ابن مسعود مع زوجه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه-، زوجة ابن مسعود قالت: "كانت عين تقذف -يعني كأنه ترِف- فكنتُ أختلفُ إلى فلانٍ اليهوديِّ يَرْقِيهَا وكان إذا رَقَاهَا سَكَنَتْ" توقفت، فقال لها ابن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وانظروا إلى علم

الصحابة: " إنَّما ذلك عملُ الشَّيطانِ، كان ينخُسُها بيَدِه، فإذا رَقَيْتِها كَفَّ عنها، إنَّما كان يَكفيكِ أنْ تَقولي كما قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَذهِبِ الباسَ ربَّ النّاسِ، اشْفِ أنتَ الشّافي، لا شفاءَ إلّا شفاؤكَ، شفاءً لا يُغادِرُ سَقمًا».

الشيطان قد يأتي إلى بعض الرقاة للأسف الشديد ربما يكون معينًا له في استعماله للأمور الممنوعة من التجارب الباطلة ونحو ذلك، فيجد الإنسان فيه خفة وما ذلك إلا أنه قد يكون من الشيطان، إذن لا يتوسع الإنسان، واستخدام الحيل لا ينبغي أن يغفل عنها الإنسان مهما كانت حاجته.

عندما تأتي إلى بعض الرقاة ويقول لك: والله الرقية مجانًا عندي وأنا أحتسب فيها الأجر من الله، لكن خذ من هذا الماء المرقي وخذْ من هذا الزيت، وإذا بك تخرج من عنده وقد تحملت الآلاف من المبالغ بسبب الماء، ما هو الماء المرقي؟ نزل من السماء واختص به هذا الراقي دون غيره؟! هذا ماءٌ يُقرأ عليه آية الكرسي، أنت اقرأها والمعوذتين والفاتحة وانفث في ذلك، هذا الماء المرقي.

وتوسع بعض الناس في هذا الباب توسعًا مشينًا، لا يليق استغلال حاجة الناس، لا يجوز استغلال أمراض المسلمين في أمر التكسُّب، يقول نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ» فتنة الدنيا فتنت للأسف حتى بعض الصالحين فُتِن فكيف بغيرهم؟!

✸ **من المسائل المهمة:** أن بعض الناس يقول: أنا لا أحفظ القرآن، نقول: لا يُشترط لك أن تحفظ القرآن حتى تكون راقيًا، ارقي نفسك بما عندك من القرآن، بالمعوذتين، وبالفاتحة، وبآية الكرسي، حتى لو كنت تتعتع في القرآن؟ نعم، فالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» فلا حرج في أن ترقي نفسك وإن كنت تتعتع بالقرآن.

✸ **أيضًا من المسائل المتفرقة التي أُنبه لها هنا:** لا بد أن يحرص الرقاة على طلب العلم الشرعي حتى يعرفوا الحدود بين ما يجوز وما لا يجوز، وبين التجارب الصحيحة المأثورة وبين التجارب المحدَثة

المبتدعة، ولذلك رأينا بعض السلوكيات في بعض الرقاة من الغرائب والعجائب، وليس هذا حتى من الأدب مع كلام الله -جَلَّ وَعَلَا-.

إذا جاء يرقي المريض يقرأ الآية ثم يردد كلمة واحدة من الآية، يقرأ عليه: ﴿إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس:٨١] ثم يكرر سيبطله، سيبطله، سيبطله، ويبدأ يكرر هذا الفعل، هكذا نزل القرآن؟! إما أن تقرأ الآيات كاملة، وإما أن تتوقف، إياكم أن تحدِثوا ما لا يصح لكم فيه أثرٌ ولا حديثٌ واردٌ عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

إذن الإنسان يتعود على أن يرقي نفسه أو يرقيه من في بيته من قرابته، والدته ترقيه أو يرقي هو والدته، أو يرقيه أبوه أو هو يرقي أباه ونحو ذلك، هذا لا حرج فيه، وهذا الوارد عن الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وأرضاهم- فلا ينبغي التوسع في هذا الباب، يضع يده اليمنى على مكان الألم ويقول: اللهم رب الناس أذهب البأس، ما ورد في الحديث كما جاء في حديث عائشة أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يعود بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا» هذا لا حرج فيه.

✸ **من المسائل التي ينبغي التنبُّه لها:** ما ينتشر في هذه الأزمنة خاصة فيما يتعلق بألعاب خفة اليد، ولسنا في هذا الموضع في مسألة المنع من وجود ما يُسمى بخفة اليد، لا شك أن هذا الأمر ربما يكون حاصلًا من البعض، لكن لا ينبغي للإنسان التصديق بكل ما يُذكَر في ذلك، ولا سيما من أحوال بعض الناس الذين لا تعرف ما هو معتقدهم، وهل هذا خفةٌ من اليد أم هو من باب السحر؟

أولًا: لاحتمال السحر في فعلهم، ليس من الخفة وليست من ألعاب الخفة أن الإنسان يطير في السماء، هذا ليس من ألعاب الخفة ولا يمكن أن يكون ذلك، أو أن يمشي على الماء أو نحو ذلك، هذا مما يستعين به بالشياطين كما هو معلوم.

كذلك من أضرار هذه الألعاب: تحبيب الناس في أمر السحر، يُحب الإنسان مثل هذه الأمور وربما التجأ بعضهم إلى قراءة كتب السحر ونحوها، فعدم معرفة هذا الممارس لهذه الأفعال تدعو إلى الابتعاد عن هذه الأفعال نهائيًا.

✹ **أيضًا من الأمور المهمة:** أن هذه الأمور إنما فيها الإشغال بما لا ينفع عما ينفع، تُشغلك في أمور غير نافعة عن أمورٍ نافعة أنت محتاج إليها، سواءً في عبادة ربك أم في أمورك الخاصة.

✹ **كذلك من المسائل التي أُنبِّه عليها في هذا اللقاء:** مسألة العلاج بالطاقة هذه التي توسع فيها بعض الناس، وكل غريبٍ محبوب، ذهبوا إليها والتجأوا إليها بدلًا من الرجوع إلى كلام الله -جَلَّ وَعَلَا- وإلى سنَّة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والاستشفاء بالطب النبوي الثابت عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، هذا العلاج بالطاقة فيه نوع من الشعوذة وقائمٌ كما قيل على فَهم مؤثرات غير صحيحة والدخول في النفسيات، وإخراج الأمور السلبية، وإدخال الأمور الإيجابية.

حتى يقول بعضهم: إن جلسات التنفس التي يقوم بها الإنسان بإدخال الهواء هذا ليس هواء، هذا ليس أكسجين، وإنما هذه طاقةٌ إيجابية ويُفرغ من داخله الطاقة السلبية، إذن ليس الذي يُخرجه ثاني أكسيد الكربون أو ما يُذكر، وإنما هو طاقةٌ سلبية تخرج من داخله، الكلام هذا غير صحيح.

لا يجد الإنسان طمأنينةً ولا سعادةً إلا في امتثال أمر ربه -جَلَّ وَعَلَا- في عبادته، بالتقرب إليه، في إحسان الإنسان إلى نفسه بالطاعات، وفي إحسانه إلى غيره من الخلق؛ في حسن تعامله مع جاره، مع أبويه، مع ذوي أرحامه، مع صديقه، هذه المعاملة الحسنة يجد فيها الإنسان من طمأنينة البال، ومن انشراح الصدر، ومن سعادة القلب، أما أن يلتجئ إلى أمور في بعض أحوالها تكون من الطقوس التعبُّدية في ديانات وثنية وفي غيرها، فإن هذا الأمر لا ينبغي للمسلم أن يتهاون فيه ولا أن يتساهل.

✹ **ختامًا: وصايا عامة؛**

➢ **أولًا:** لا بد للمسلم أن يحرص على أمر العلم الشرعي الذي يُميز به بين الحق وبين الباطل، يميز به بين العلاج الشرعي وبين السحر والشعوذة، يميز به بين الساحر وبين العالِم، بين أولياء الرحمن وبين أولياء الشيطان.

➢ **كذلك مما يحرص عليه المريض المسحور أو من أُصيب بعين:** أن يحرص على أمر التوحيد فإن التوحيد بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا- مُذْهِبٌ للشياطين، وهو هلاكٌ لهم، وإبعادٌ لهم عن مضرة الإنسان، ولذلك كانت الأدعية فيها ارتباط بأمر التوحيد: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو

السميع العليم ثلاث مرات في الصباح والسماء، دعاء فيه من التوحيد واللجوء إلى الله -جَلَّ وَعَلَا-، وهكذا بقية الأدعية، يحرص الإنسان على التوحيد في تعلمه، وفي أذكاره، في لجوئه إلى الله -جَلَّ وَعَلَا-.

➢ **كذلك من الوصايا:** الاجتهاد في أمر التحصن بالأذكار الشرعية: أذكار الصباح، أذكار المساء، أذكار الدخول والخروج إلى البيت، أذكار النوم، أذكار اليقظة؛ مَن تعارَ من الليل، أذكار الطعام والشراب، ونحو ذلك، لا يفارق الإنسان لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله -جَلَّ وَعَلَا- على كل حال، تحصين الأبناء بالأذكار الشرعية، تعليمهم أن يقولوا أذكار الصباح والمساء، الأذكار بعد الصلوات المفروضة، آية الكرسي في مواطن عدة واردة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

➢ **كذلك من الأمور المهمة:** عدم الاستعجال في حكم الإنسان على نفسه في أمر السحر وأمر العين ونحو ذلك مما يُقِضُ مضجعه، ويُرهق حاله، ويُزعج معيشته، فيُلجئه هذا إلى السفر وإلى الذهاب كلما سمع عن راقٍ ذهب إليه ولو في بلدانٍ مختلفة، وأُرهق في ذلك من الأوقات ومن الأموال، وأشغله ذلك عن وظيفته وعن حاله وعن أبنائه، هذه مسالك خاطئة.

لا يستعجل الإنسان في ذلك، يلتجئ إلى الله -جَلَّ وَعَلَا- بالدعاء، يستخدم الرقية الشرعية في نفسه ومع أقاربه ومن يُحب، ويستشير في ذلك أهل الاختصاص ولا سيما أهل العلم الشرعي يسألهم ويستشيرهم، فلا خاب من استشار ولا ندم من استخار.

➢ **كذلك:** عدم الانشغال بتفسير الرؤى والسؤال عن كل تغييرٍ ولو كان طبيعيًّا، كل رؤية يسأل عنها؛

- ما كان من رؤى الخير فتُبشِر بها من تُحب.
- وما كانت من رؤى مفزعة فكما تقدَّم معنا استعذ بالله من الشيطان وتنفث عن يسارك ثلاثًا ولا تخبر بذلك أحدًا.
- وما كان من حديث النفس فإنها لا تؤول.

➢ أيضًا ليس كل تغيرٍ يحصل للإنسان ينبغي أن يسأل عنه؛ في جلده، أو في نومه، أو في نحو ذلك، فإن الإنسان تمر به من تقلبات الحياة ما يكون مزعجًا له في نومه، أو محدِثًا له من الأرق، أو محدثًا له من

المرض في جلده، وتغير بعض الأطعمة ونحو ذلك، هذه الأمور لا ينبغي للإنسان أن يربطها ربطًا مباشرًا بالعين أو بالسحر أو بنحو ذلك، فيدخل في معمعات الوسوسة.

هذه بعض الوصايا، أرجو في ختام هذه الدورة أنني أكون قد وفقت فيما تم ذِكره من مسائل وما التوفيق إلا من عند الله -جَلَّ وَعَلَا-، فما ذكرته من مسائل في هذه اللقاءات؛

- إن كان فيها من صوابٍ فهو من الله -جَلَّ وَعَلَا- وحده وهو محض منَّةٍ وفضل منه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-.
- إن كان من خطأٍ أو سهوٍ أو غفلةٍ فهي من نفسي.

أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يجبر كسرنا وأن يُكمِّل نقصنا، في ختام هذه الدورة أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع الأجر والثواب، وأن يُعافي مبتلى المسلمين، وأن يرزقنا جميعًا العافية والسلامة في أديانا وفي أبداننا.

- أشكر كذلك دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي على جهودهم المبذولة في ذلك، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يُسددهم وأن يوفقهم وأن يُعينهم إلى المزيد من الخير والرشاد.
- أشكر كذلك المستضيف لهذه الدورة مركز رياض الصالحين الإسلامي بدبي على جهودهم في نقل الدورات العلمية والدروس الشرعية، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يوفقنا وإياهم للخير والصلاح، وأن يبارك لنا جميعًا في الأعمار والأعمال.
- أشكر من كان سببًا في نقل هذه الدورة وفي التنسيق لها، أشكر كذلك إذاعة بينونة لعنايتها بنقل الدروس الشرعية مزاملةً مع إذاعة رياض الصالحين.

أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وأسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يوفقنا وإياكم للثبات على دينه، وأن يفقهنا في شريعته، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يسددنا في الأقوال والأعمال إنه الوليُّ على ذلك والقادر عليه، وصلَّ الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

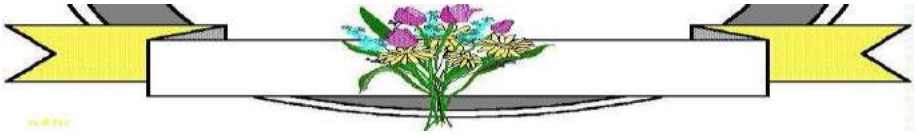

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١/
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

سلسلة

السحر والوقاية منه

للمزيد من التفريغات

حقوق الطبع محفوظة